الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللُّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: أدب عربي

عنوان المذكرة

البنية السردية في رواية بوابة الذكريات لآسيا جبار

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطّالبتَيْن:
1-كرايفة بشرى
2-لوصيف بثينة

إشراف الأستاذ:
- أ.د/ كحال بوعلي

السَّنة الجامعية:
2024-2023م

إهداء

قال الله تعالى :"وآخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِين" [يونس: 10]

الحمدلله حباً وشكراً وإمتناناً على البدء والختام ، بعد تعب ومشقة دامت ثلاث سنوات في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي ، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي وأقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر. فاللّهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

إلى داعمي الأول في مسيرتي سندي وقوتي بعد الله فخري وإعتزازي(أبي).

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامهاواحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعواتهاإلى القلب الحنون سر نجاحي(أمي).

إلى من علمتني الصبر والقوة ، إلى زهرة قلبي وأنيسة روحي إلى التي لا يوجد أحد بطيبة قلبها وحنانها جعلها الله من أهل الفردوس الأعلى(أختي الكبيرة رحمها الله).

إلى إخوتيوأخواتي سندي وسعادتي أدامهم الله لي(عيسى، بلال أمينة ، روان) وإلى صهريّ (رشيد و بوعمرة حفظهما الله).

إلى قطع السكر أحفاد العائلة (أمين ، رحاب ، جنى ، عبدالرحيم ، والمشاغبة إبتهال).

إلى صديقتي وأختي بثينة التي لن أنسى أبدا وقفتها العظيمة في محنتي،إلى مفضلتي خولة، إلى ملاك إبنة عمتي حفظها الله وسدد خطاها وإلى جميع صديقاتي ، إلى كل من ساندني في مسيرتي وإلى كل أساتذتي الكرام حفظهم الله.

بشرى

إهداء

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما الحمدلله حمداً طيبا مباركا فيه بفضل الله وقدرته أتممنا هذاالعمل البسيط الذي لطالما كان يبدو بعيدا ولكنه أتى والحمدلله .

إلى من تخلى عن حقه وقدمه لي وإلى من دعت لي وافتخرت بي من أطمح لرفع رأسهما (والديّ).

إلى إخوتي الذين تحملوا عصبيتي (بسملة ، اعمر، هيبة الرحمن ، محمد).

إلى بشرى صديقتي والأخت التي لم تلدها أمي ، أحمد الله عليها.

إلى من كلما اِتصلت بها هدأت واطمأنت لها نفسي ومتى بحثت عنها وجدتها ، هما اِثنتان تشاركتا الصفة نفسها (سهام وأحلام).

إلى عمتي خديجة وزوجها رعاه الله وابنتهما كوثر، وإلى أجدادي أطال الله في عمرهم.

إلى ماني فقيدة قلبي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى كل من ساندني ودعى لي بالتوفيق والسداد من خال وخالة ليحفظهم الله.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين بفضل عنائهم وشقائهم نحن اليوم هنا ، بارك الله فيهم أجمعين.

بثينة

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من ضمن الأجناس الأدبية والفنون النثرية الأكثر اِنتشاراً في العالم ذلك وأنها قد لقيت رواجاً واسعاً من طرف النقاد والأدباء، لكن هناك نوع آخر اِكتسح الساحة الأدبية وهو ما جاء في روايتنا والتي تعتبر سيرة ذاتية بعنوان بوابة الذكريات.

اِخترنا هذا الموضوع لما تضمنته الرواية من أحداث تاريخية وأماكن تراثية خصت الجزائر العاصمة ووجهات نظر حول المجتمع الجزائري إبّان الفترة الإستعمارية، اِتبعنا المنهج السردي(البنية السردية) بكل تفرعاته من شخصيات وزمان ومكان وبهذا الصدد نطرح مجموعة من الإشكاليات التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث:

- ماهي البنية السردية؟ وما تفرعاتها؟
- ما دور الشخصيات في المتن الحكائي؟
- كيف تتجلى علاقة الزمان والمكان برواية السيرة الذاتية ؟

بحثنا هذا مقسم إلى مقدمة ثم فصلين تليهما خاتمة في المقدمة تطرقنا إلى عنوان الموضوع سبب اِختياره، منهجه، وخطة البحث إضافة إلى الصعوبات ومجموعة من المراجع والشكر.

الفصل الأول ذكرنا فيه البنية لغة واِصطلاحا ثم مفهوم السرد يليه البنية السردية التي تتفرع إلى بينة الشخصية والبنية الزمانية والبنية المكانية، أما بالنسبة للفصل الثاني بدأنا بملخص الرواية وتطبيقا لتسلسل أجزاء الفصل الأول وحفاظاً على نفس الترتيب في الشخصيات والزمان والمكان، وفي الأخير خاتمة حاولنا فيها تلخيص ما جاء في المتن البحثي إضافة إلى ملاحظات ومعلومات لم تسعنا خطة البحث للتطرق إليها.

واجهنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل في إنجاز هذا العمل من بينها عدم اِمتلاكنا لجهاز الكمبيوتر في بادئ الأمر إضافة إلى فاجعة وفاة شقيقة (بشرى) رحمها الله، لكن بعون الله لم نيأس، وها نحن نكمل ما بدأنا به بتوفيق من الله عزّ وجل.

اِستندنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من المراجع اهمها كتاب سعيد يقطين بعنوان اِنفتاح النص الروائي وكتاب عبد المالك مرتاض بعنوان اللسانيات الأسلوبية وكتاب لحميد الحميداني بعنوان بنية النص السردي.

وفي الأخير كل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل **كحال بوعلي** وجل الأساتذة الذين قدموا لنا النصح والإرشاد على رأسهم الأستاذ الخلوق محمد بوتالي، وإلى كل من قدم لنا يد العون معنويا وماديا.

الفصل الأول:

مفهوم البنية السردية.

أولا: البنية لغة واصطلاحا

ثانيا: مفهوم السرد

ثالثا: البنية السردية

1-بنية الشخصية

2-البنية الزمانية

3-البنية المكانية

تعد الرواية من ضمن الأجناس الأدبية التي تعتمد على السرد بالدرجة الأولى بالاعتماد على البنيات السردية و "هي شكل سردي ينتج خطاباً دالاً منفصلاً وهو دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيميائيات"[1].

أولاً: مفهوم البنية:

أ-لغة: من البناء، بنى بناء الشرف، وفي لسان العرب لابن منظور توفي (711هـ)، البِنية والبُنية. ما بنيته وهو البِنى والبُنى ...يقال بِنية وهي مثل رِشوة ورشا، كأنّ البنية الهيئة التي بنيت عليها مثل المشية والركبة، والبُنى يضم المقصور مثل جزية وجزى:

- وفلان صحيح البنية اي الفطرة وأُبنيت الرجل، اي أعطيته بنى وما يبتني الأرض[2].
- قال الله تعالى:" **والسَماء وما بناها**"[3].
- وجاء في معجم الوسيط :(البنية) ما بني جمع "بِنى" وهيئة البناء ومنه بنية "الكلمة" اي صيغتها[4].

ب-اِصطلاحاً: يحدد بعض الباحثين البنية بأنَّها" ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة او عمليات أوَّلية على شرط أن يصل الباحث الى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة" [5]، يحدد تعريف صلاح فضل مدى تلاحم وحماسة عناصر البنية بعضها ببعض.

يورد عبد الجليل مرتاض مفهوم البنية بحيث يرى أنَها نابعة من اللَغة بقوله:"البنية اللّسانية ينبغي ألاّ تكون خلقاً من الفكر بل منبعثة أو مستخلصة من اللّغة "[6].

---

[1] سعيد علوش،**معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، دار الكتاب اللبناني،بيروت، ط1 ،1985، ص113.

[2] ابن منظور جمال الدين محمد ابن كرم الأنصاري، **لسان العرب**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص93-94، ج15، مادةبنى.

[3] سورة الشمس، الآية 05.

[4] **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، مادة (بنى)، ص82.

[5] د.صلاح فضل، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، ط1، دار الشروق،القاهرة، 8 شارع سيبوبة المصري، ص122، 1419 هـ -1998 مـ.

[6] عبد الجليل مرتاض،**اللسانيات الأسلوبية**، دار هرمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، ط2 ،2016، ص11.

يعرّف ليفي ستراوس البنية نقلاً عن زكرياء ابراهيم بقوله:"البنية تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحوّلاً في باقي العناصر الأخرى"[1].

ثانيا: مفهوم السرد:

أ-لغة: جاء تعريف السرد في لسان العرب على أنه: في اللغة في تقدمه (السرد) شيء على شيء يأتي متسقاً متتبَعاً سرد الحديث نحوه وسرده سرداً، إذا تابعه فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيّداً سياق له...وسرد القرآن الكريم تابع قراءته[2]، قال الله تعالى:"**أَنِ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**"[3].

ب-اصطلاحا: إنّ السّرد هو الكيفية التي تُروى بها القصة عن طريق القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[4].

يرى حميد الحميداني أنّ الحكي يقوم على دعامتين أساسيتين الأولى تحتوي على قصة ما تضم أحداثاً معينة، الثانية تعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمّى هذه الطريقة سرداً ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السّبب فإنّ السّرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي[5].

مكوّنات السرد: كون أنّ الحكي هو بالضرورة قصة مكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راوياً" أو "ساردا"" NARRATEURI" وطرف ثان يدعى "مروياً له" أو "قارئاً" "NARRTAIRE."[6]

---

[1] زكرياء إبراهيم،**مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية**، مكتبة مصر، د ط، د ت، ص31.

[2] ابن منظور، مرجع سابق، مج 4 ، ص130.

[3] سورة سبأ ، الآية 11.

[4] حميد الحميداني،**بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط1 ،آب 1991 ، ص45.

الحميداني ، المرجع نفسه ، ص45 .

[5] عبد الله إبراهيم،**موسوعة السرد العربي** ، المؤسسة العربية للدّراسات و النشر ، بيروت لبنان ،ط1 ،2005 ، ص07.

[5] حميد الحميداني ، المرجع السابق ، ص45.

[6]المرجع نفسه، ص45.

1.الراوي: هناك فرق بين السارد والراوي وهذا الأخير هو" ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت خيالية أو حقيقية ولا يشترط أن يكون اِسماً معيناً فقد يتراءى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع ".[1]

2.المروي (الرواية): هو المؤلف أو" كل ما يصدر عن الراوي وينتظم ليشكل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزّمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله".[2]

3.المروي له: هو المرسل إليه أو المستمع " إنّ وجود راوي يروي القصة نظريا ومنطقيا يقتضي وجود طرف ثان يتلقى الرواية بِاعتبارها شكلاً من أشكال التواصل القائم –وجوباً–على ثنائية المرسل والمتلقي"[3].

تحتاج مكونات السرد إلى ثلاثية الراوي والمروي والمروي له لنجاح العملية التواصلية في العمل الروائي.

ثالثا: مفهوم البنية السردية:

لقد تطرقنا في بداية الفصلإلى مفهوم البنية السردية عند سعيد علوش، ولكن نظراً لتعدد التعاريف والمفاهيم لهذا المصطلح، أضفنا بعض التعاريف الخاصة بباحثين عرب وآخرين من الغرب عند رولان بارت تعني "التعاقب،أو المنطلق، أو التتابع والسببية،أو الزمان المنطلق في النص السردي"[4]، إضافة إلى أنّ البنية السردية تعرف على أنّها "تقوم بجمع العناصر المتفرقة وجعلها خطاباً يتلقاه القارئ في الأعمال السردية ولعلّ دار البنية السردية في الرواية العربية لا يمكن أن يتغافل عليها ذلك التراث السردي لأنّه مادة حكائية ظلت حاضرة بشكل أو بآخر في النصوص العربية"[5].

---

[1] عبد الله إبراهيم،المرجع السابق، ص07.

[2] عبد الله إبراهيم،المرجع السابق، ص07.

[3] صادق قسومة،**طرق تحليل قصة**، دار الجنوب للنشر،تونس، د ط ، 1994 ،ص137 .

[4] الكردي عبد الرحيم،**البنية السردية للقصة القصيرة**، مكتبةالأدب،القاهرة، ط3،2005، ص13.

[5] بن سالم عبد القادر، **السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة)**، منشورات اِتحاد الكتّاب الجزائريين، ط1، 2009 ، ص44.

1-مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية من بين الركائز والأسس التي ينبني عليها الراوي أحداث روايته ذلك وأنّها هي التي تتقمص هذه الأدوار الموجودة في المتن الحكائي وهذا ما يبرز دورها المهم وخصائص كل شخصية محيطة بهذا العمل الروائي.

قال رولان بارت معرفاً الشخصية الحكائية بأنّها "نتاج عمل تأليفي" أي أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي يستند الى كل اِسم "علم"يتكرر ظهوره في الحكي[1].

ولقد نظر إلى النص الحكائي وفق هذا التصور، ذلك أن ما هو أساسي فيه هو الأدوار التي تقوم بها الشخصيات، فعن هذه الأدوار ينشأ المعنى الكلي للنص وهذا هو سبب تحول الشكلانيين والبنائيين معاً إلى الاهتمام بالشخصية الحكائية من حيث الأعمال التي تقوم بها لأكثر من الاهتمام بصفتها ومظاهرها الخارجية[2].

بعدما رأينا نظرة الشكلانيين والباحثين في مجال الشخصية واِهتمامهم بها نصل إلى أنّ الشخصية نفسها تنقسم إلى:

1-1 الشخصية الرئيسية: تبنى الرواية على شخصيات محورية " التي تعطي الحدث اِنطلاقة دينامية وتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية فالبطل فيها يكون حاملاً لفكر الراوي أو المدعو إليه[3].

1-2 الشخصية الثانوية: إلى جانب الشخصية الرئيسية هناك شخصيات أخرى ذات أدوار ثانوية "لا بد أن تقوم بينهما رباط يوحد اِتجاه القصة ويتضافر على ثمار حركتها وعلى دعم الفكرة، أو تكون الشخصيات الثانوية أقل حيوية عناية من الراوي[4].

1-3 الشخصيات الهامشية: الشخصيات الثانوية ليس لها دور مهم في سير أحداث الرواية وهي "كائن ليس فعال في المواقف المروية، فهي شخصيات غير موجودة في النص الحكائي يشير إليها السارد اِستذكاراً أو إعطاء أمثلة بها "[5].

---

[1] حميد الحميداني، المرجع السابق، ص50-51.

[2] حميد الحميداني، المرجع السابق، ص 52 .

[3] إبراهيم عباس، **تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل)**، منشورات الوطنية للاتصالات، دط، دت، ص157.

[4] إبراهيم عباس ، المرجع نفسه، ص157.

[5] جيرالد برانس،**قاموس السرديات**، ترالسيد إمام،ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة،مصر، ط1، 2003، ص153.

ومما يعني أن مجموع هذه الشخصيات ليس لها دور بارز في المتن الحكائي وإنما يقوم الراوي بذكرها كنوع من الشخصيات المساعد.

نستنتج أن للشخصية دوراً هاماً في تحريك مجرى المتن الحكائي من الأحداث حيث يقول فيها سعيد يقطين في كتابه اِنفتاح النص الروائي على أنها "صوراً حية وواقعية أو تجسيد لأنماط وعي اِجتماعي وثقافي، وما تزال الشخصية في التحليل الراوئي تحظى بالأهمية القصوى من خلال طرائق تحليلها الجديدة"[1].

أضف إلى ذلك "وأن الشخصية التي يقع عليها الفعل تبقى مهيأة لتحفز نشاط (سلبي، إيجابي) إنها وفيما هي تستقبل فعلا، تقوم بهذا الفعل هكذا تصبح الشخصية الواحدة فاعلا وموضوعاً في الوقت نفسه ويصبح الفعل عملاً يلتقي فيه نشاط الحافز ومكونه"[2]، وهذا يعني إن دور الشخصية يكمن في مدى تحريك وتحفيز الشخصيات لأحداث الرواية.

2-الزمن:

بعد طرحنا لمفهوم الشخصية وقسميها ننتقل إلى مفهوم الزمن وأقسامه.

عرفه عبد المالك مرتاض على أنّه "مظهر وهميٌ بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي وغير المحسوس، والزمن كالأوكسيجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا غير أنّنا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه"[3].

إنّ مقولة الزمن متعددة المجالات وكل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنّظري، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اِختزالاً لها العلمي والمباشر مجسّداً بجلاء في تحليل اللغة في أقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد وهي:الماضي، الحاضر، المستقبل[4]. وهناك من جهة ثانية الزمن الحداثي Temps chronique، وهو زمن الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث وما نسميه عادة بالزمن هو هذا الأخير[5].

---

[1] سعيد يقطين، **اِنفتاح النص الروائي، النص والسياق**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2001، ص141.

[2] يمنى العيد،**تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، دار الفارابي،بيروت،لبنان، ط1،1990، ص80.

[3] عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغدادي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1 (د،ب، ن)، ص157.

[4] سعيد يقطين،**تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)**، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، الدار البيضاء، (د،ت) ، ص61.

[5] المرجع نفسه، ص64.

قام تودوروف بتقسيم الزمن إلى ثلاثة أقسام فصل بينها فيما يخص أحداث العمل الروائي حيث نجده جاء بترتيب كالآتي:

أ- **زمن القصة أو الحكاية:** أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي.

ب- **زمن الكتابة:** وهو مرتبط بعملية التلفظ أي زمن السرد.

ج-زمن القراءة: أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص.[1]

- **المفارقات الزمنية:**

1-**الاسترجاع أو الاستذكار:** إن استذكار الأحداث أو الوقائع الماضية، يأخذ أكثر من بعد فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير وقد يكون أحد الحواجز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها وصنع مستقبل جديد، وكثيراً ما يعود الإنسان إلى الماضي لأنّه أضحى مكشوفاً لا خوف منه كما هو حال المستقبل [2].

أ-إنّ اِستعادة الأحداث الماضية يطلق عليها اِسترجاع وهو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللّاحقة على ذلك الحدث.

ب-أمّا توقع الأحداث فينطلق عليه استباق فهو سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية.

2-الإستباق أو الإستشراف: كما كان للاِسترجاع مرادفات فالأمر كذلك بالنسبة للاِستباق ومنها الاِستقبال والإستشراف الزمني واللّواحق تعني" تداعي الأحداث المستقبلية التي لم تقع واِستبقها الراوي في الزمن الحاضر"[3].

3-تقنيات زمن السرد:

إن السرد هو جزء أساسي من مجريات الأحداث الروائية وهو يعمق الإحساس بها ويجعل القارئ على دراية بأهم خصائص هذه الفترة الزمنية الحقيقة

---

[1] حسين علام، **العجائبي في الأدب من منظور شعرية الأدب**، منشورات الاِختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص32.

[2] أحمد حمد النعيمي،**إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004، ص32.

[3] المصدر نفسه ، ص37.

او الخيالية، وكما تطرقنا سابقاً في الإسترجاع (الاستحضار) والإستباق فحديثنا هنا عن تقنيات زمن السرد والتي تنقسم بدورها الى قسمين ينقسم كل جزء منها هو الآخر الى قسمين:

3-1 تسريع السرد: يقوم المؤلف بتقديم خلاصة أو حذف مجموعة من الأحداث التي لا يكون لها تأثير على المجرى الحكائي ذلك وأنه يفهم من تقنيته هذه عدم التعمق في ذكر هذه الأحداث، ما يعني أنه حسب قول محمد بوعزة: "يقع هذا التشريع حين يلجا السارد الى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا"[1]، من هذا المفهوم نستنتج ان خاصية تسريع السرد تنقسم الى:

أ-الخلاصة: حسب ما اوردناه أعلاه فإن قيام المؤلف بتقديم خلاصة للأحداث هو أشبه بتلخيص أو استنتاج لأحداث لم تكن مهمة أو أن المؤلف لم يرغب في التوسيع فيها وترتكز على "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واِختزالها في صفحات أو كلمات قليلة دون التعرض الى التفاصيل"[2].

ب-الحذف: تعرف تقنية الحذف في تسريع السرد على أنها من ضمن أهم التقنيات التي تساعد التي تساعد المؤلف على حذف مجموعة من الأحداث والوقائع التي لا ترغب في الغوص فيها على غرار مجموعة من القرائن المباشرة وغير المباشرة التي يتركها للمتلقي ليستطيع بعد ذلك الإكمال في سرد أحداث المتن الروائي دون الإنقطاع، وكما ذكر حميد الحميداني نوعا جديدا من القطع فقال :"كما اِستخدموا القطع الضمني الذي يصرح به الراوي وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه"[3]، ومنه هذه القرائن نجد (مرت سنتان، بعد مرور عدة أشهر ، بعد ساعات...إلخ).

3-2-إيطاء السرد: بعد الخوض في تقنيات تسريع السرد من خلاصة وحذف نجد الأمر بالنسبة إلى تقنية إيطاء السرد التي تتميز هي الأخرى بتقنيتين هما ك المشهد والوقفة.

أ-المشهد: عند حديثنا عن تقنية المشهد في إيطاء السرد وتوقيف مسرى الأحداث الروائية فإننا نعني بذلك مجموع الحوارات والكلام أو الحديث الذي يدور بين شخصيات المتن الروائي دون تدخل السارد ومنه فإن المشهد يقصد به "المقطع الحواري حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها

---

[1] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، دار العربية للعلوم الناشرون،بيروت،لبنان، ط1 ، 2010 ، ص93 .

[2] حميد الحميداني، المرجع السابق، ص76.

[3] المرجع نفسه ، ص77.

وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته"[1]، ومن هنا نجد أن عنصر السرد يسقط عند توظيف (قال، قلت، أجبت ...إلخ).

ب-الوقفة: وبما أن المشهد كتقنية توقف سرد الأحداث فالأمر كذلك بالنسبة لتقنية الوقفة فيقوم الراوي بإستخدامها في حال " لجوء السارد الى الوصف والخواطر والتأملات

فالوصف يتضمن عبارة إنقطاع وتوقف السرد من الزمن"[2]. وعليه فإن الوقفة هي مجموعة من المواصفات والشروحات التي يقدمها الراوي عن مكان ما أو شخص ما.

1.المكان:

يفهم الفضاء في هذا التصور على أنّه الحيز المكاني في الرواية والحكي عامة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي L'expace Geographique،" فالروائي مثلا في نظر البعض يقدم دائما حداً أدنى من الإشارات "الجغرافية" التي تشكل فقط نقطة إنطلاق من إستكشافات منهجية للأماكن"[3].

والفضاء هنا معادل لمفهوم المكان في الرواية ولا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيّلة[4]، والمكان في الحقيقة هو الهيئة التي يعيش فيها الأفراد فالفرد إبن بيئته وهي التي تعطيه الملامح النفسية والجسدية وهو يحدد السّمات الخاصة المتميّزة، لكل فرد الحيز الذي يشمل الأماكن سواء منها المتخيّل أو الفعلي الذي له مرجعية واقعية[5] ولكن ينقل الراوي القارئ المتخيل إلى مكان الوقائع فإنّه قد يقسّم المكان في حدّ ذاته إلى قسمين هما:

أ- المكان المفتوح:

هو خبر مكاني خارجي لا تحدّه حدود معينة وهذا النوع من المكان لا يعني أنّه حالة إستثنائية عن بقية الأنواع الأدبية وهو يتجسّد بالنسبة للبطل، فما يجوب في ذاكرته فتصبح بالنسبة للبطل وكل من حوله مكاناً تاريخياً، المكان الذي يستحضر لإرتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة في سياق الزمن وهكذا

---

[1] محمد بوعزة ، المرجع السابق ،ص95 .

[2] المرجع نفسه، ص96.

[3] حميد الحميداني، المرجع السابق، ص53.

[4] المرجع نفسه، ص54.

[5] عبد الحميد بورايو ،**منطق السرد (السرديات) دراسات في القصة الجزائرية الحديثة**، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 1994، ص116.

يتخذ شخصية زمانية والأماكن المفتوحة "تكون في الشوارع والأحياء والمحطّات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم والمحلاّت والمقاهي"[1].

ب-المكان المغلق:

هو يمثل غالباً الخبر الذي يحوي حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه ضيق بكثير عن المكان المفتوح فقد تكون" الأماكن الضيقة مرفوضة لأنّها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنّها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيداً عن صخب الحياة".[2]

ويمكن أن نفسّر أكثر المكان المغلق بالتقيد إلى درجة قد يحمل معها خاصية أساسية تتمثل في صعوبة اِختراقه،" ونجد أيضا أنّ أماكن الإقامة الجبرية كالسّجن تتفرّع عنها أماكن أخرى، وقد يكون قصراً، أو منزلاً فاخراً، أو غرفة صغيرة، أوسعها لا يؤثر بأحداث المكان"[3].

وعليه فإنّ المكان عنصر أساسي في وجود أي رواية، لا يمكن تصوّرها بدون مكان.

[1] وريدة عبود،**المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية**، دراسة تنويرية لنفوس ثائرة، دار الأمل، (د.ط)، 2009، ص40.

[2] ينظر، حسين بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص7، نقلا عن أحلام معمري،**بنية الخطاب السردي** "**فوض الحواس**، رسالة الماجستير ص29".

[3] المرجع نفسه،ص40.

الفصل الثاني:

لبنية السردية في رواية "بوابة الذكريات".

- ملخص الرواية.

أولا: الشخصيات.

ثانيا: الزمان.

ثالثا: المكان.

ملخص الرواية:

هي يوميات السيرة الذاتية للكاتبة آسيا جبار عبارة عن ألبوم من الصور التاريخية وعبارة عن إفراغ للذاكرة، ذاكرة طفلة صغيرة تبلغ من العمر ثلاثة أعوام تسكن في قرية من قرى الجزائر، وكما هم الأطفال في العادة مرحين باللهو لكن بطلتنا تجاوزت هذا اللهو متبعة فضولها لمعرفة البيئة المحيطة بها، ويظهر هذا الفضول بقراءتها لأول كتاب بعنوان "**بلا عائلة** "للكاتب هكتور مالو وما يعرف أيضا "**بكتاب الشريد**". هي من عائلة محافظة لأب معلم مسيطر وأم تابعة للأب لم تقوى على رسم حياتها بكل ما تهويه، هذا ما دفع بها للقول: "**ليسلي مكان في بيت أبي**" تروي قصصها رفقة والدتها الأندلسية الأصل، في أزقة القصبة والحمامات النسائية وحفلات الأعراس.

تعود إلى أول حادثة لها في المدرسة الكولونيالية في محاولة منها لإسعاد والدها بعد حصولها على كتاب اِكفهرّ وجه الأب عند رؤيته حيث كان يحمل صورة حاكم فرنسا المستعمرة آنذاك "**مارشال بيتان**"، تنتقل بعدها إلى حادثة تعد منعرجا في الأمر في حياتها وهي قصة الدراجة التي منعت من ركوبها بسبب والدها الأمر الذي جعلها تكبت فرق الذكر عن الأنثى في مجتمع ذكوري طغى عليه اِلتفاتة المجتمع إلى الذكر دون الأنثى ، حيث رسخت جملة قالها والدها" **لا أريد لإبنتي أن تظهر ساقيها**" هنا تصدعت نظرتها لوالدها، ثم تذهب بنا ذاكرتها الى أيامها مع صديقاتها في المدرسة الداخلية مروراً بصديقتها **ماف** التي وجدت فيها متنفسا في القراءة والمطالعة وصولا الى **فريدة** التي أخفت جمالها بالحايك الصوفي إضافة إلى قصتها مع صديقتها **منيرة** التي حاولت سرقة حبيبها منها والتي تعد جسراً رابطاً بين قصتها مع الشاب الذي يسمى **علي** والتي آلت إلى الشتات، ثم **طارق** الذي تبادلت معه الرسائل الغرامية والأبيات الغزلية الشعرية وما لبثت أن اِفترقت عنه حتى أن خوفها من ردة فعل والدها جعلها تقبل على وضع حد لحياتها وبقيت آسيا جبار حبيسة العادات والتقاليد التي لا طالما حاولت التخلص منها ومن شبح والدها الذي ما زاد خوفها من العلاقات غير الشرعية ونظرة المجتمع لها.

أولا: بنية الشخصية:

1-شخصيات رئيسية:

فاطمة: هي الشخصية الأساسية أو الشخصية المحورية وهي تعد كحجاب اِستترت وراءه الكاتبة أو الراوئية لتعبر عن ما عاشته في طفولتها وأيام إعداديتها ومراهقتها في الثانوية "إن اِسمي هو فاطمة بنت أبيها"[1]، وكما تظهر صفاتها كفتاة تحب والدتها تكن لها الاِحترام والتقدير، "آه لكم أستشعر فخراً جماً وأنا بجانبها"[2]،كما أنها فتاة صامتة تكاد لا تتحدث مع أي كان من غير والديها، تظهر كفتاة تعشق المطالعة حيث أنها قرأت كتابها الأوّل في عمر خمس سنوات "وهكذا وقعت فيالأسر"[3]، كانت شخصية بطلتنا تختلف عن من تعيش معهم فهي قد اِخترقت العادات من خلال مشاركتها في اللعب وفوزها بالمنافسة ودراستها في كلية الآداب العليا في ثانوية الفتيان الكبرى .

الأب (الطاهر): اِخترنا شخصية الأب كشخصية رئيسية ذلك وأنه كان معلما في المدرسة الفرنسية يتحدث بلغة عربية فصحى ولغة فولتير، كان يدرس في "نحن معلمو المدرسة العليا للأساتذة فخورين بكوننا جمهوريين واشتراكيين"[4]. الأب هو السند والقوة التي نستند إليها وهو المربي والقدوة، تتخذ بطلتنا من والدها مصدر أمن كما أنه يمثل ذلك الأب التقليدي والعصبي بالرغم من ثقافته واِنفتاحه إضافة إلى العدو الفرنسي الذي لطالما كنَّ له الحقد كذلك رفضه إلى كل أنواع المساواة في العادات خاصة بعد رفضه لركوب اِبنته ذات الخمس سنوات من ركوب الدراجة "لا أريد لِابنتي أن تظهر ساقيها وهي تركب الدراجة"[5]. السي الطاهر أو حسب ما كانت تطلق عليه الروائية في المتن الحكائي أبي هو شخص متشدد متسلط ومنفتح في الوقت نفسه، كان لديه ثقة في اِبنته ولكن بالرغم من هذا فإنها كانت كلما تحاول تجاوز مبادئه تخاف "إن علم أبي بذلك سأنتحر"[6].

الأم: تعد الأم في كل الحالات الجانب المحفز للأبناء وشخصية الأم ها هنا هي شخصية شابة فتية أندلسية الأصول تنتمي الى عائلة بورجوازية ، هي فتاة ذات عيون سوداء مخضبة ترتدي حايك من

---

[1] آسيا جبار،**رواية بوابة الذكريات**، تر محمد يحياتن، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2007،ص286

[2] الرواية، ص16.

[3] الرواية، ص 41.

[4] الرواية، ص 42.

[5] الرواية، ص 63.

[6] الرواية، ص 453.

الساتين الأبيض السيدة الشابة، حسب ما جاء في الرواية فقد كانت سيدة منزل مثالية وطائعة لزوجها تلبي أوامره وفي كل مرة يتكلم فيها تسكت وتسمع حتى فيما يخص طفلتها التي لطالما اخذت فكرة على أن والدتها عاجزة وتبقى صامتة وتحاول أن تجعل من اِبنتها تخطو نفس منهجها في الطاعة والخضوع "كانت امي تستجدبني حاثة إياي على اِلتزامي الصمت "[1].

طارق: شاب طويل القامة، واسع الأكتاف، أسود العينين، ذو نظرة جريئة لديه شوارب جاء دوره في الرواية على أنه خطيب لبطلتنا يمثل دور الشاب المثقف والمتعلم الذي يدرس في كلية الآداب العليا يتقن لغة فولتير واللغة العربية الفصحى، كان يرسل لبطلتنا رسائل شعرية (أبيات شعرية) تحت اِسم "بياترس" المستعار، والذي اِرتبطت به في علاقة لكن سرعان ما آلت إلى الفشل بسبب صراع مع صديقتها "وبخاصة الخطيب الفارس المزيف الذي نهب ضلال المشعوذات أو الحاسدات والنساء الملائكة والعاهرات اللواتي يلحقن حوله وأحببنه وقضين عليه"[2].

منيرة: اِتخذنا من هذه الشخصية شخصية أساسية لما لها من دور في تحريك مجرى الأحداث الروائية ذلك وأنها تعد من ضمن أهم الشخصيات التي كان لها تأثير على ذاكرة البطلة وسردها للمتن الحكائي، منيرة هي صديقة فاطمة التي لطالما اِتخذتها خصما لها "ستظل منيرة الظل الأسود صديقة مزيفة بالنسبة إليّ، حاولت بعد زمن طويل أن تكون خصمي"[3]. هي فتاة ميزتها أنها جريئة وتعدم الخجل، جمالها مصدر ثقتها قصيرة القامة لها اِستثنائي، تحظى بسحنة فاتحة كأنها شقراء. يشتد الصراع بينهما عندما تحاول منيرة إظهار مزاياها بحضور طارق خطيب فاطمة وهاهي تصل إلى مبتغاها في قول طارق" صديقتك التي طردت، اذهبي وأحضريها لقد شتمتها آمرك بأن تعتذري لها"[4].

اِسم الشخصية الرئيسية فاطمة هو اِسم أطلقته الكاتبة على نفسها ذلك وأنه في ميثاق السيرة الذاتية يستخدم اِسم يكاد لا يظهر في المتن الحكائي، بحيث "ليس للشخصية اِسم في المحكي، لكن المؤلف يعلن

[1] الرواية، ص 217.
[2] الرواية، ص490.
[3] الرواية، ص 269.
[4] الرواية، ص 457.

ضمنيا نفسه مطابقا للسارد وبالتالي مطابقا للشخصية مادام المحكي أوتوديا‌جيتا"[1]، مايعني أن هناك فرق بين اِسم الشخصية العادي في الرواية العادية ومحاولة ظهور المؤلف في رواية السيرة الذاتية.

2-شخصيات ثانوية:

ماق : اِخترنا شخصية ماق لتكون أول شخصية ثانوية باِعتبارها أول صديقة للبطلة هذه الصديقة التي جعلت منها ملجأ يمكن أن تعبر فيه عن ما يدور بخاطرها ومتنفس عن ما يضيق به صدرها، جاء في الرواية وصف لها على أنها فتاة تدرس بشعبة الآداب الحديثة تدعى بالأوروبية لِإختلاف مظهرها عن فتيات الأهالي كما يسمون لها مظهر ذكوري تسعى دائما لإشباع رغبتها في المطالعة وحب المعرفة، ساعدت البطلة في الخروج من قوقعة الملل وبعثها على حب الخروج ورؤية العالم والتخلص من خوف الأب والشعور بالذنب مع صديقتها ماق "صداقتي مع ماق أقدر الآن صنيعها في فضائل الداخلية الضيق الموسوم بالميز الاِستعماري ، إذ كانت تنتشلني قليلا من قوقعة واِنطوائي على ذاتي الصغيرة"[2].

علي: علي هذا أو الصحراوي كما سمي في المتن الحكائي كان من ضمن أصدقاء البطلة في الإعدادية، كان أول شاب تطلق عليه نظرة الوسامة والجمال كانت على علاقة مصاحبة يمكن تسميتها هكذا، "شاب من الجنوب من واحة بعيدة نحيل الوجه أسمر البشرة "[3]، حاولت البطلة نسج قصة حب معه لكنها سرعان ما آلت الى الفشل بسبب لمس أصاب مبادئ هذه الفتاة المسلمة السنية، الى حد اِلتقائها بِابنته واِعترافها ب"كان بإمكان تلك المداعبة البريئة أن تصبح أجمل قصة حب لي"[4].

3-شخصيات هامشية:

جاكلين: هي شخصية أشبه بذكرى تستذكرها الراوية لتسيير مجموعة من الأحداث التي عايشتها أيام الإعدادية أو الداخلية في عمر المراهقة وقد كانت جاكلين صديقتها في المرقد حيث كانت دائما ما تحاول بطلتنا أن تخفي مدى إعجابها بها وبأناقتها فهي "بالرغم من مئزرها الأزرق زرقة البحر المفروض على

---

[1] فيليب لوجون،**السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي**، تر:عمر حلي، ط1،1994، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء شارع جان دارك، ص43.

[2] الرواية، ص 187.

[3] الرواية، ص286.

[4] الرواية، ص 302.

الجميع، فهي ترتدي في الأسفل المرئي من جسدها أجمل الألبسة، تحتفظ بمظهر السيدة الصغيرة لا تبتسم ولكنها تظهر الثقة بالنفس وراحة المرأة! أشعر بالإعجاب نحوها "[1].

فريدة : تعبر شخصية فريدة عن فئة اِجتماعية أو طائفة من المجتمع الجزائري في فترة ما قبل الإستقلال الجزائري حيث كانت تضطر النساء حينها إلى اِرتداء لباس قطني ساخن في الشتاء أو الصيف بهدف إخفاء أجسامهن وحتى المشي بإظهار عين واحدة فقط، وفريدة هذه هي شخصية تمثل هذه الفئة الاِجتماعية بالتفصيل حيث انها تصل إلى الإعدادية وهي " مغطاة من رأسها الى أخمص قدميها الأبيض التقليدي"[2].وحتى أنها كانت اِبنة وحيدة لأبيها الذي يعمل كضابط في الجيش الفرنسي إلا أنها كانت "وحتى في خضم الحرارة فان فريدة كان عليها أن تحتفظ بجوارب صوفية في رجليها حتى لا يستسف الرجال الجالسون بالمقهى المتربصون بها رقة عرقبيها "[3].

ثانيا:الزمان:

عنصر الزمان من أهم العناصر التي نجدها في العمل الروائي خاصة عندما نخص بالذكر دراسة سيرة ذاتية بالمقابل فإن زمان الأحداث لا يكون مرتبطا حسب قول الكاتبة بـ "لا يتعلق الأمر إذن بسيرة ذاتية، أي بسرد كرونولوجي وفعلا ليس هناك تسلسل زمني منظم بعد هذا "[4]. ومن هنا كما سبق ذكرنا للاِسترجاع والاِستباق نذكر أمثلة عنهما:

أ-الإسترجاع:

تظهر بداية اِستحضار أو اِسترجاع الذكريات لدى الكاتبة في البداية عند قولها "ها هي ذكرى طفلة عمرها خمس أو ست سنوات تطالع كتابها الأول تلوح أمام ناظري"[5].

ثم نجدها تتذكر " وأنا أستحضر مصير زميلاتي في تلكم الفترة تلوح ذكرى فتاة أكبر منا سناً، كانت تتقدمنا بثلاثة أو اربعة أقسام"[6].

---

[1] الرواية، ص 232.

[2] الرواية، ص189 .

[3] الرواية، ص191 .

[4] الرواية، ص 311 .

[5] الرواية، ص 22 .

[6] الرواية، ص 189 .

وعند قولها " هل ذاكرتي هي من تعاود الإستحضار، هل أعاود رغما عني إستحضار قصة خيالية بعد زمن طويل "[1].

هاهي هنا تحاول وصف حالتها النفسية في شوارع العاصمة قائلة:"أتذكر سنواتي الأولى التي قضيتها في التسكع دون انقطاع في العاصمة، وتلك النشوة التي كانت تستولي عليّ آنذاك"[2].

ثم تتذكر كيف كانت تعيش في حي لامارين قائلة:" فجأة لامستني ذكرى من ذكريات طفولتي الأولى عندما كنت صغيرة أقمت بعض الأيام في حي لامارين"[3].

وصفها لصديقتها جاكلين وهي تحاول إسترجاع ذكرياتها السياحية في الصيف الماضي قائلة:"وراحت تبحث في ذكرياتها الصيفية: نسيم البحر فوانيس كشك الموسيقى التي تضعف بريقها، أمها التي نسيت نفسها مع صديقاتها في حوار السيدات"[4].

أ- **الإستباق:** عند حديثنا عن الإستباق وجب تسليط الضوء على:

ذكرها لمعاناتها بيد أنها كانت صغيرة وستكبر فتقول:"ستسيل دموعي أيضا ولكنها دموع لطيفة جراء المسافة المقدرة بالسنوات بل بالعقود المضاعفة"[5].

حديثها عن السنتين الأخيرتين وقولها:"قد أعود إليها من خلال ومضة ضرورية أو بمناسبة ذكرى من الذكريات"[6].

وقولها عند عدم إيجاد ردة فعل ترضي حماسها من والدها بعد نيلها لجائزة المرتبة الأولى في قسمها والتي كانت عبارة عن كتاب " وهي التي ستكون بعد مضي وقت كثير القارئة المولعة الباكية لرواية بدون عائلة"[7].

ثم وصفها للجزائر العاصمة وذكر ما كان يطلق عليها من أسماء قديماً قائلة:"كان يطلق عليها إسم مستعار البهجة، الجزائر السلطانة التي سيستولي عليها الدوار قريباً "[8].

---

[1] الرواية، ص 288.

[2] الرواية، ص 396.

[3] الرواية، ص 411.

[4] الرواية، ص 228.

[5] الرواية، ص 35.

[6] الرواية، ص319.

[7] الرواية، ص 41.

[8] الرواية، ص 320.

وفي حديثها عن العاصمة الجزائر وإحياء القصبة الشبيهة ببابل قائلة: "لقد ظل قلب العاصمة الغريب الذي سيصبح فيما بعد عش مقاومة مأساوية وهائلة "[1].

❖ تقنيات زمن السرد:

1-تسريع السرد: بعد حديثنا عن تقنيات زمن السرد من تسريع وإلغاء وجب ذكر أمثلة للتوضيح أكثر والبداية مع عنصر الخلاصة من تقنية تسريع السرد.

الخلاصة:

في كل حفلة من حفلاتنا تعتقد الفرنسيات القاطنات في عمارتنا بأننا متوحشات الفرنسيون حين يسمعون أمهاتنا وهن يزغردن زغاريد حادة لا يستشفون الفرحة الثاوية

فيها: ماذا يسمعون؟ "زغاريدنا تشبه قليلا صياح صياح الهنود في أفلام الوسترن الأمريكية"[2].

"هكذا تنقضي في كل أسبوع ساعتان ونصف ساعة بين خروجي من الداخلية بالبليدة ووصولي الى المنزل الأسري بالقرية"[3]، هنا نجد أن الكاتبة حتى بعد ذكرها لطريقها في عودتها الى المنزل إلا أنها وضعت هذه الخلاصة كنهاية للفصل.

بعد ذلك وبفعل دراستها المعمقة ومطالعتها للكتب الكثيرة إستخلصت أنه "الجديد الذي قلما كان يحدثنا عنه أساتذتنا إن كل أدب إنما هو أدب حي ويبدع في الحاضر إكتشفنا أن المؤلفين لم يكونوا موتى من تلقاء أنفسهم بل بكل بساطة يصبحون "كلاسيكيين" بعد وفاتهم بكثير"[4].

تقول:"بإختصار في ذلكم العهد، أن تكون طالبة إعدادية مسلمة خارجية تنتمي الى المدينة (بينما كلهن قد تحصلن على الترخيص الإستثنائي بمواصلة دراستهن الى غاية شهادة الأهلية بل البكالوريا) معناه التعرض الى إمتداد المسافة المؤدية الى المدرسة الى مخاطر"[5].

ذكرها لوفاة والدها دون مقدمة أو شرح فتقول ك" لئن كنت ألح طويلا على هذه الضمة الحاصلة بين امرأتين غداة وفاتك يا أبي" [6].

---

[1] الرواية، ص 412 .

[2] الرواية، ص 112 .

[3] الرواية، ص 152 .

[4] الرواية، ص 172 .

[5] الرواية، ص 187 .

[6] الرواية، ص 120 .

"نحن مسلمات بالداخلية حين نقوم بجرد خيباتنا بمقارنة حياتنا بحياة المراهقات الفرنسيات، فإن هذه الكلمة "مصحوبة" هي التي كانت تصنع الرق بين وضعنا ووضعهم"[1] هنا هي تحدثت على أن الحايك يعد كنوع من القفل الذي يحمي المسلمات وأن نزعه قد يجعل منهن شبيهات بالفرنسيات.

❖ **الحذف:**

ذكرنا سابقا أن الحذف يخص الفترات الزمانية التي يقوم المؤلف بإستعمالها لأجل التخلص من التفصيل المعمق للوقائع كمثال على هذا الحذف نجد:

"بعد سنوات خلت حصل أن ذاكرتي ذكرتني غير مرة بفضاضة أبي"[2].

"مرت ثلاث سنوات منذ أن اِنتسبت إلى النظام الداخلي في إعدادية المدينة المجاورة "[3].

"السنتان الأخيرتان من حياتي في الداخلية تظلان معلقتين"[4].

"بعد عشرون سنة خلت، قلت في نفسي ترى هل هذا هو الحب الحقيقي"[5].

"بعد أسبوع أو أسبوعين ترددت خلالهما في الرد على رسائل طارق"[6].

"اِلتقينا بعد عشرين سنة بباريس ومن اجل علاقة عمل"[7].

هنالك العديد من الأمثلة التي ذكرت في هذه الرواية خاصة وأنها رواية ذات طابع سيرة ذاتية أي أنها تذكر حياة او يوميات المؤلف وبالتالي لا يمكن كتابتها في رواية بحجم كتاب وكذا الأمر بالنسبة للسنوات والأيام على الإلمام الكلي بالزمن الحقيقي.

1-إيطاء السرد: نصل الى تقنية إيطاء السرد والتي كما ذكرنا فيها قسمين هما:

أ- **المشهد:** يبدأ هذا المشهد بين البطلة وتادر.

- كلا قلت على وجه التحديد:"تذكرت جدة أبيك ".

-رددت بصوت خافت مندهشة من جوابي المنبثق بسرعة:" ثم لم يحدثني أبي عن جدتي."[8]

---

[1] الرواية، ص 355 .

[2] الرواية، ص 73 .

[3] الرواية، ص 104 .

[4] الرواية، ص 319 .

[5] الرواية، ص 301 .

[6] الرواية، ص 383 .

[7] الرواية، ص 470 .

[8] الرواية، ص 48 .

– وكذا في المشهد الثاني،قلت:" بنتها كانت مغايرة لها، وبخاصة كتومة ولطيفة أو بالأحرى صموتة"

– رد قائلا: "على خلاف ذلك كانت أمها مويلة وجميلة وشعرها أشقر "[1].

–و في حوار لها مع أبيها تقول:"قلت لي آه هذا يبدو في غاية البساطة"

"أودّ أن أقول لك يا اِبنتي ... هذه العودة تذكرني بأخرى في شقتنا "[2].

– وفي حوار آخر لها مع بنات قريتها تقول:

" اِبتسمت من قبل، كنت سألتها: ونحن؟"

ردت قائلة: "لا شيء يتغير بالنسبة إلينا طوال السنة مع الأسف" [3].

– وفي مشهد نجدها تتحاور مع طارق:

" هل تريدين أن أصطحبك في تاكسي؟"

ترد " لا شكراً"[4].

ب_ الوقفة: وهي مجموعة الأوصاف أو المواصفات التي يقدمها المؤلف لمكان ما أو شخصية.

– "هذا الفناء الواسع مفصول عن الشارع تنتصب عمارتنا في وسط المدينة قبالة البلدية والكشك على ساحة صغيرة " [5].

– "لا بد أن أضيف موريس، اِبن المعلمة الرملة الوحيدة التي كان والديّ يدعوانها الى بيتنا بدافع المحبة"[6].

– "الحرير الشفاف يخفي الشاش الأحمر ذا الخيوط الذهبية الموضوع على الرأس"[7].

– "كان عمرها سبع عشرة سنة تقريبا، أراها ثانية وهي تدخل باكراً الى الساحة طويلةرشيقة، بسحنتها السمراء وشعرها الطويل المنسدل" [8].

---

[1] الرواية، ص 50 .

[2] الرواية، ص 97 .

[3] الرواية، ص 220 .

[4] الرواية، ص 360 .

[5] الرواية، ص 60 .

[6] الرواية، ص 71 .

[7] الرواية، ص 111 .

[8] الرواية، ص 189 .

- "منظر الخليج الهائل تحت السماء غير المتناهية وذات زرقة شديدة" [1].

من هنا نجد بأن اِستخدام تقنية الوقفة في إيطاء السرد يساعد على منح المؤلف فرصة التعريف بالشخصيات وحتى من الأماكن التي لطالما اِحتفظ بها الكاتب بذكريات تخص هذه الأمكنة.

ثالثا: المكان:

يعد المكان الفضاء الحكائي للمتن الحكائي ويعتبر مكان سير أحداث الرواية، لا يتقيد المكان بحقيقة أو واقع وإنما دوره يكمن في علاقة المكان بأحداث الحكي الروائي ذلك وأنه ينقسم الى أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

أ- الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو الذي تتحدث فيه الشخصية بطريقة حرّة غير مرتبطة بخصوصية أو قيود شخصية ونجد منها:

- **شرشال:** إحدى المدن الساحلية الموجودة بالجزائر العاصمة تدور فيها معظم الأحداث الروائية خاصة وأن البطلة تروي الأحداث في مسقط رأسها وشرشال هي مدينة أندلسية ويظهر ذلك في وصفها في المتن الروائي "مدينة شرشال حيث الطقوس الأندلسية تؤدى دونما تغيير"[2]، وهنا يظهر مدى أصالة وفخامة العمران العاصمي حيث توصف الشوارع العاصمية في الرواية كالآتي: "بجانب بعض الشوارع أو لا خلف الكنيسة ثم نسير على اِمتداد السيرك الروماني نواصل السير أمام مجمع من المنازل القديمة كل منزل له باب من الخشب المدهون باللونين الأخضر والأزرق وعليه يد ثقيلة من البرونز كمطرقة"[3].
- **الجزائر العاصمة:** عاصمة الجزائر تعد من ضمن المدن الإفريقية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، تمتلك شوارع عريقة ومشهورة ومجموعة من المتاحف والمرافق التجارية حتى أن الروائية اِعترفت بمدى حبها لهذه البلد ويظهر ذلك في قولها:"قبل أن ترحل أسرتي كي تقيم بالجزائر العاصمة

[1] الرواية، ص 350 .
[2] الرواية، ص 13 .
[3] الرواية، ص 15 .

التي أمست مدينتي الحقيقية" [1]، سميت هذه البلد بعديد من الأسامي المستعارة نسبة الى جمالها منها: "البهجة، الجزائر السلطانة"[2].

- **الشوارع:** هي حيز جغرافي تمتد على مسافات طويلة وسط المدن التجارية الكبرى كمدينة شرشال والقصبة والعاصمة، تحوي على ممرات وطرق ومراكز تجارية وحتى مقاهي وحانات، ورد العديد من أسماء الشوارع آنذاك من ضمنها "شارع عين القصبة شارع بوليوس قيصر"[3]، "شارع ميشلي، حانة فيكتور"[4]، حانات، قرى الساحل، حي لمارين الشارع العتيق البليدة، من هنا يظهر لنا أن شخصية فاطمة كانت شخصية مفعمة بالحيوية والنشاط ذلك وأنها كانت تتجول في عديد من الشوارع التي تصفها بشكل حقيقي وكأنها تراها أول مرة.
- **الشواطئ:** بعد حديثنا على أن الشخصية البطلة كانت تقطن في مدينة ساحلية فإنها بالضرورة سوف تشعر بتلك النسمات والأجواء الرائعة المطلعة على شواطئ بحر العاصمة هذا الغروب وهذا الأفق الجميل وهذه النسمات التي تضفي نفسا جديدا للمرء بمجرد اِستنشاقها، هكذا كانت مواصفات الميناء والمرسى والمنارة العتيقة التي ذكرتها البطلة في روايتها هذه وهي تقول:"كنت أتركه يمتد لِانشغالي بتمتيع عيني فجأة بمنظر الخليج الهائل تحت السماء غير المتناهية وذات زرقة شديدة"[5].
- **باريس-فرنسا-أوروبا:** حيز جغرافي مفتوح ظهر بين ثنايا الرواية في حلقات تذكارية كانت تقوم باِستذكارها البطلة حيث أنها بعدما كبرت وأصبحت امرأة ناجحة، أصبحت تعيش في هذه الدولة والتي تعد خارج الموقع الجغرافي التي كانت فيه لكنه لا يذكر كثيرا وإنما مجرد اِستحضار للذاكرة ورد في عديد من المواقف في قولها:"فأنا العائدة ليلاً من تورنتو الى باريس"[6]، إضافة الى قولها:"نفسك الأخير وقد غفوت وحدك في غرفة في مستشفى باريسي"[7].

---

[1] الرواية، ص 13 .

[2] الرواية، ص 15 .

[3] الرواية، ص 29 .

[4] الرواية، ص 432 .

[5] الرواية، ص 350 .

[6] الرواية، ص 120.

[7] الرواية، ص 120.

ب-الأماكن المغلقة:

على عكس المكان الفتوح الحر المطلق نجد المكان المغلق نسبة الى اِسمها فهي تعد كمركز للأمان وحفظ للخصوصية التي تمس شخصيات الرواية ومن الأماكن نجد:

***غرفة الوالدين:** هي ذلك الذي لطالما وجدنا فيه الحب والحنان والإطمئنان خاصة عند النوم في أحضان الوالدين أو بينهما، فهذا المكان يعبر عن ما يمكن أن يعيشه الإنسان خارج المجتمع القاسي ودائما ما تلوح في ذكرانا اِحتفاظ بالأثاث مع الذكريات حيث تقول البطلة "غرفة النوم الكاملة بسرير واسع منخفض مشتمل على إطارات عالية عند الرأس والرجل وطاولتين صغيرتين والخزانة الهائلة ذات ثلاث مرايا كبرى، جزء لا يتجزأ من أحلامي الأولى"[1]، وتبقى غرف النوم مكان الراحة وحتى أوصاف الشقة والسرير محفورة في أذهاننا رغم صغر سننا لأنه ربما كان يعد ملاذنا الوحيد إذ تقول:" سريري ضيق وعميق مع إطار معدني مدهون باللون البني الفاتح"[2].

***المرقد:** هو حيز جغرافي مغلق يوجد في الإعداديات أو الداخليات ، ينام فيه الطلاب أو الطالبات الذين يدرسون بعيدا عن منازلهم، يحتوي على عدد كبير من الأسرّة التي توضع غالبا على بغضها بمعدل سريرين على بعض ينام فيه الطلبة، يعتبر كمكان مغلق خاص ذلك وأنه يحتفظ بخصوصية النائم وكأنه في منزله بالرغم من بعده عن عائلته إلا أنه يمكن أن تكوّن صداقات فيه ويظهر ذلك في "أحسست بأني على الهامش من جانب الفرنسيات من سني وهن اللواتي كنت أحاذيهن في الداخلية، لا سيما جاكلين جارتي في المرقد"[3]، وفيما يخص الحفاظ على الخصوصية "كان سريرها محاذياً لسريري، كنت مائلة نحوها أصفي إليها بإندهاش أخفاه لحسن الحظ ظلام المرقد"[4]، إضافة إلى كون المرقد مكان يقدم حرية التصرف والبحث والاطلاع كقولها:"كنت أواصل القراءة ليلا في المرقد وذلك حتى لما كانت في الرابعة عشر والخامسة عشر ومصباح الجيب تحت الغطاء"[5].

***الحمام:** هو حيز جغرافي يتميز بخاصية الاحتفاظ بالأمور التي تخص النساء وهو مكان الاستحمام والاستجمام تقصده النساء ظهيرة كل خميس كما جاء في ذكر المتن الروائي " في ظهيرة كل خميس نتخذ

---

[1] الرواية، ص 124 .

[2] الرواية، ص 125 .

[3] الرواية، ص 228 .

[4] الرواية ، ص 228 .

[5] الرواية، ص 320 .

انا (كان عمري أربع سنوات ثم خمس سنوات ثم ست سنوات) وأمي مكاناً به سكينة كما في قاعة اِستقبال"[1]. ثم إن الحمام كمكان يعد من ضمن العادات والتقاليد التي كانت تحافظ عليها النساء في العاصمة لأنه كان يعتبر كطريقة للبوح عن الأسرار حيث تقول:"إن ذهابهن بعد الظهيرة الى الحمام والمكوث فيه وقتا معينا يمثل بالنسبة إليهن حدث أسبوعهن المميز"[2]، وبالتالي فإن هذا المكان يبقى بمثابة بئر تدس فيه النساء أسرار بعضهن البعض.

***الملعب:**يعد الملعب كمكان مفتوح لأنه حيز جغرافي ينمّ عن الجرية والاِنفتاح، ولكن عندما يكون مسيجاً ويقع في مكان مغلق فإنه بالضرورة يحفظ الخصوصية كما جاء في ذكر الرواية" يقع ملعب كرة السلة داخل الإعدادية في أحد الفناءات الثلاثة "[3]، وفي هذه الرواية تجد البطلة حريتها بالرغم من أن هذا المكان مسيج فتقول:"على هذا الملعب تغمرني حريتي جسداً وروحاً مثل شلال غير مرئي لا ينصب"[4].

[1] الرواية، ص 77 .

[2] الرواية، ص 79 .

[3] الرواية، ص 236 .

[4] الرواية، ص 236 .

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير كحوصلة لما جاء في بحثنا نصل إلى أن البنية السردية في الرواية تحمل طابعا خاصا بحيث بعد دراستنا للشخصيات والزمان والمكان توصلنا إلى:

– الشخصية ركيزة العمل الروائي فهي العنصر المحرك للأحداث وتختلف قيمتها بين رئيسية وثانوية وهامشية، يمكن للمؤلف أن يكون شخصية رئيسية وساردا في الوقت نفسه وهذا ما ظهر في روايتنا هذه.

–الزمان أو الوقت يعد من ضمن الأسس المجردة التي لا يمكن ذكرها بالتفصيل والتدقيق، بحيث أن اِسترجاعنا لأحداث وقعت في الماضي يختلف عن إعادة سردها في الوقت الحاضر والأمر سيان بالنسبة لِاستباق الأحداث أو اِستشراف نظرة وقوعها مستقبلا، وفي الرواية يمكن تجاوز الزمان بالخيال ومع هذا فإنه يبقى أحد أهم خصائص البنية السردية.

– المكان أو الفضاء الحكائي، ترتبط به أحاد الرواية لأنه يملك طابعا ماديا دائما ما يحفظ ذكريات المؤلف أو الشخصية البطل، يملك المكان خاصية الواقعية والخيال وهو عنصر فعال في الأسلوب العجائبي ومن هنا لا يمكن التخلي عن المكان في دراسة أي عمل روائي اِستنادا إلى المنهج السردي.

– حملت الرواية في طياتها أماكن تراثية وحطت الرحال في عديد من الآثار.

– أضافت هذه الرواية نظرة جديدة للمجتمع الجزائري إبان الفترة الاِستعمارية، من هنا نجد أن رواية بوابة الذكريات قد قدمت بعدا تاريخيا ثقافيا اِجتماعيا وتعليميا لما حملته بين هذه الذكريات.

كما تعد هذه الرواية من ضمن روايات السيرة الذاتية التي يقدم فيها الراوي أحداثا ترتبط به شخصيا يعبر فيها عن مكبوتاته خاصة وأن الكاتبة امرأة واجهت مجتمعا يكاد لا يعترف بقيمتها وبشخصيتها الفكرية والأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا المدونة:

1. آسيا جبار، **بوابة الذكريات**، تر محمد يحياتن، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، 2007.

ثانيا المعاجم:

2. اِبن منظور جمال الدين محمد اِبن كرم الأنصاري، **لسان العرب**، ج15، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
3. **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، مادة (بنى).
4. سعيد علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط1985،1.

ثالثا المراجع:

1. إبراهيم عباس، **تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بينة الشكل)**، منشورات الوطنية للاِتصالات، د ط، دت.
2. أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، دار الفارس للنشرة والتوزيع، عمان، الأردن، ط2004،1.
3. الكردي عبد الرحيم، **البنية السردية للقصة القصيرة**، مكتبة الأدب، القاهرة ، ط3 2005 .
4. بن سالم عبد القادر، **السرد واِمتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة)**، منشورات اِتحاد الكتاب الجزائريين، ط1 ، 2009 .
5. حسين بحراوي، **بنية الشكل الروائيص 7**، نقلا عن أحلام معمري بينية الخطاب السردي " **فوض الحواس** "، (رسالةالماجستير).
6. حسين علام، **العجائبي في الأدب من منظور شعرية الأدب**، منشورات الاِختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010 .
7. حميد الحميداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط1 (آب 1991) .
8. جيرالد برانس، **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر ، ط1 ، 2003 .

9. زكرياء إبراهيم، **مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية**، مكتبة مصر، دت.

10.سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد، التبئير)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء ، (دت).

11 . صادق قسومة، **طرق تحليل القصة**، دار الجنوب للنشر، تونس، دت ، 1994 .

12. صلاح فضل، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، ط1، دارالشروق، القاهرة ، 1419هـ-1998م.

13. عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية**، دار هرمة، للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2016.

14. عبد الحميد بوراي، **منطق السرد (السرديات)**، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 1994.

15. عبد الله إبراهيم، **موسوعة السرد العربي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2005 .

16. عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغدادي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (د،ب،ن).

17. فيليب لوجون، **السيرة الذاتية المثياق والتاريخ الأدبي**، تر: عمر حلي، ط1، 1994 المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، شارع جان دارك.

18. محمد بوعزة، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، دار العربية للعلوم الناشرون بيروت، لبنان، ط1،2010.

19. وريدة عبود، **المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة تنويرية لنفوس ثائرة**، دار الأمل (دط)، 2009 .

20. يمنى العيد،**تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، دار الفارابي،بيروت،لبنان، ط1،1990.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

إهداء:.....-

مقدمة:.....2

الفصل الأول:مفهوم البنية السردية.....3

أولا: البنية لغة واصطلاحا 3

ثانيا: مفهوم السرد 3

ثالثا: البنية السردية 3

1-بنية الشخصية.....3

2-البنية الزمانية.....3

3-البنية المكانية.....3

أولاً: مفهوم البنية: 4

ثانيا: مفهوم السرد: 5

ثالثا: مفهوم البنية السردية:.....6

1-مفهوم الشخصية:.....7

2-الزمن: 8

3-تقنيات زمن السرد: 9

الفصل الثاني:البنيةالسردية في رواية "بوابة الذكريات".....13

ملخص الرواية.....13

أولا: الشخصيات.....13

ثانيا: الزمان. 13

ثالثا: المكان. 13

ملخص الرواية:.....14

أولا: بنية الشخصية:.....15

ثانيا: الزمان: 18

ثالثا: المكان: 23

الخاتمة: 28

قائمة المصادر والمراجع 30